

العوامل المؤثرة في تفضيلات طلاب التخصصات الصحية للعمل في المناطق الريفية: دراسة نوعية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 10, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). العوامل المؤثرة في تفضيلات طلاب التخصصات الصحية للعمل في المناطق الريفية: دراسة نوعية. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120504>

هل تساءلت يوماً عن الأسباب التي تدفع الأطباء والممرضين والمساعدین الطبيين إلى اختيار العمل في المناطق النائية، بعيداً عن صخب المدن وراحة المرافق الحديثة؟ هذا السؤال ليس مجرد استفسار أكاديمي، بل هو مفتاح لتحسين الرعاية الصحية لملايين الأشخاص الذين يعيشون في هذه المناطق. غالباً ما تعاني المجتمعات الريفية من نقص حاد في الخدمات الطبية، مما يؤدي إلى تفاقم المشكلات الصحية وتدهور نوعية الحياة. فهم الدوافع والعوامل التي تؤثر على قرارات هؤلاء المهنيين الصحيين أمر بالغ الأهمية لتطوير استراتيجيات فعالة لجذبهم والحفاظ عليهم في هذه المناطق المحتاجة. هذا البحث يلقي الضوء على هذه العوامل، ويقدم رؤية قيمة يمكن أن تحدث فرقاً حقيقياً في حياة الكثيرين.

الإطار النظري

تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من النظريات النفسية التي تفسر سلوك الإنسان في اتخاذ القرارات، وخاصة تلك المتعلقة بالعمل والمسار المهني. من بين هذه النظريات، تبرز نظرية الدافعية الذاتية (Self-Determination Theory) التي تؤكد على أهمية الشعور بالكفاءة والاستقلالية والارتباط في تحقيق الرضا الوظيفي. عندما يشعر الفرد بأنه قادر على إحداث فرق، وأن لديه القدرة على التحكم في عمله، وأن لديه علاقات إيجابية مع زملائه، فإنه يكون أكثر عرضة للانخراط في عمله والالتزام به. كما أن نظرية التبادل الاجتماعي (Social Exchange Theory) تلعب دوراً هاماً، حيث يميل الأفراد إلى اختيار الخيارات التي تعتقد أنها ستقدم لهم أكبر قدر من الفوائد بأقل قدر من التكاليف. هذا يعني أن المهنيين الصحيين سيقومون بعناية بالمزايا والعيوب المحتملة للعمل في المناطق الريفية، مثل الراتب وفرص التطوير المهني وجودة الحياة، قبل اتخاذ قرارهم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن فهم هذه القرارات من خلال عدسة نظرية الاختيار العقلاني (Rational Choice Theory)، والتي تفترض أن الأفراد يتخذون قراراتهم بناءً على تقييم منطقي للخيارات المتاحة لهم، بهدف تحقيق أقصى قدر من المنفعة الشخصية.

المنهجية

أجرت الباحثة جيلت (Gillette) دراسة نوعية متعمقة لفهم العوامل التي تؤثر على تفضيلات المتدربين في المهن الصحية للعمل في المناطق الريفية في منطقة الأبالاش الأمريكية. اعتمدت الدراسة على إجراء مقابلات شبه منظمة مع 22 متدرباً، منهم 14 مساعداً طبياً، و6 أطباء مقيمين، و2 ممرضين ممارسين. لم تقتصر المقابلات على الأسئلة المباشرة، بل تضمنت أيضاً تمارين اختيارية قائمة على التفضيلات (choice-based conjoint exercise) وتمرين ترتيب الأولويات، بهدف استكشاف كيفية تقييم المتدربين للمفاضلات بين العوامل المختلفة. على سبيل المثال، قد يُطلب من المتدربين اختيار الوظيفة التي يفضلونها من بين مجموعة من الخيارات التي تختلف في الراتب وفرص التطوير المهني وجودة المرافق. تم تحليل البيانات باستخدام أساليب الترميز الاستقرائي والاستنتاجي (inductive and deductive coding) والتحليل الموضوعي الانعكاسي (reflexive thematic analysis)، وهي أساليب تهدف إلى تحديد الأنماط والموضوعات المتكررة في البيانات. وصلت الباحثة إلى التشبع الموضوعي بعد إجراء 22 مقابلة، مما يعني أنها لم تعد تكتشف معلومات جديدة ذات مغزى.

النتائج

كشفت الدراسة عن مجموعتين رئيسيتين من العوامل التي تؤثر على تفضيلات المتدربين: عوامل متعلقة بالوظيفة وعوامل متعلقة بالمجتمع. أما العوامل المتعلقة بالوظيفة، فتشمل ديناميكيات الفريق، والإدارة والقيادة، والدعم لاتخاذ القرارات السريرية، وفرص الإشراف والتطوير المهني، وحزمة التعويضات والمكافآت. أظهرت النتائج أن المتدربين يولون أهمية كبيرة للعمل في بيئة تعاونية وداعمة، حيث يشعرون بالتقدير والاحترام، وأن لديهم فرصاً للتعلم والنمو. كما أن حزمة

التعويضات، بما في ذلك الراتب وسداد القروض، تعتبر عاملاً مهماً، ولكنها ليست العامل الوحيد الذي يؤثر على قرارهم. أما العوامل المتعلقة بالمجتمع، فتشمل المرافق والبيئة الاجتماعية، ومستوى الريفية ووقت التنقل. أظهرت النتائج أن المتدربين يفضلون العيش في مجتمعات توفر لهم وسائل الراحة الأساسية، مثل المدارس الجيدة والمتاجر والمطاعم، وأن تكون لديها بيئة اجتماعية نشطة. كما أنهم يفضلون المجتمعات التي لا تبعد كثيراً عن المدن الكبرى، حتى يتمكنوا من الوصول إلى الخدمات المتخصصة والأنشطة الترفيهية. من المثير للاهتمام أن المتدربين كانوا على استعداد للتنازل عن بعض العوامل غير المادية مقابل الحصول على راتب أعلى أو سداد القروض.

التأثيرات

تترتب على هذه النتائج آثار مهمة على تصميم استراتيجيات التوظيف في المناطق الريفية. يجب أن تركز هذه الاستراتيجيات على تحسين العوامل المتعلقة بالوظيفة والمجتمع، من خلال توفير فرص للإشراف والتطوير المهني، وتحسين ديناميكيات الفريق، وتقديم حزم تعويضات تنافسية، والاستثمار في المرافق والخدمات المجتمعية. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تهدف هذه الاستراتيجيات إلى تغيير الصورة النمطية السلبية عن الحياة في المناطق الريفية، من خلال تسليط الضوء على المزايا الفريدة التي تقدمها، مثل الشعور بالانتماء للمجتمع والفرص المتاحة للمشاركة في الأنشطة المجتمعية. بالنسبة للأطباء والممرضين والمساعدين الطبيين، يمكن أن تساعد هذه النتائج في توجيه قراراتهم المهنية، من خلال توفير لهم فهم أفضل للعوامل التي يجب أن يأخذوها في الاعتبار عند اختيار وظيفة. بالنسبة للجمهور العام، يمكن أن تساعد هذه النتائج في زيادة الوعي بأهمية توفير الرعاية الصحية في المناطق الريفية، وتشجيع الدعم للسياسات والبرامج التي تهدف إلى تحقيق هذا الهدف.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، تظهر بعض أوجه التشابه والاختلاف. ففي العديد من المجتمعات العربية، لا تزال هناك فجوة كبيرة في الرعاية الصحية بين المناطق الحضرية والريفية، مما يؤدي إلى معاناة السكان الريفيين من نقص الخدمات الطبية. كما أن العوامل المتعلقة بالوظيفة، مثل ديناميكيات الفريق وفرص التطوير المهني، تعتبر مهمة للمهنيين الصحيين العرب، تماماً كما هي الحال في الولايات المتحدة. ومع ذلك، هناك بعض الفروق الثقافية التي يجب أخذها في الاعتبار. على سبيل المثال، قد يكون للعلاقات الأسرية والاجتماعية دور أكبر في قرارات المهنيين الصحيين العرب، حيث قد يفضلون العمل في المناطق التي يعيش فيها أسرهم وأصدقائهم. كما أن العوامل الدينية والقيم الثقافية قد تؤثر على تفضيلاتهم، حيث قد يفضلون العمل في المجتمعات التي تتوافق مع معتقداتهم وقيمهم. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك تحديات إضافية تواجه المهنيين الصحيين الذين يعملون في المناطق الريفية العربية، مثل نقص البنية التحتية والموارد، وصعوبة الوصول إلى التعليم المستمر، والقيود الاجتماعية والثقافية التي قد تواجهها المرأة.

آفاق مستقبلية وقيود

تفتح هذه الدراسة الباب أمام المزيد من الأبحاث في مجال توظيف المهنيين الصحيين في المناطق الريفية. يمكن إجراء دراسات مستقبلية لاستكشاف العوامل التي تؤثر على الاحتفاظ بالمهنيين الصحيين في هذه المناطق، وتحديد الاستراتيجيات الفعالة لتقليل معدل دورانهم. كما يمكن إجراء دراسات مقارنة بين مختلف المناطق الريفية، لتحديد العوامل التي تجعل بعض المناطق أكثر جاذبية من غيرها. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام هذه النتائج لتصميم تجربة اختيار منفصلة (discrete choice experiment) لتقييم تفضيلات المهنيين الصحيين بشكل أكثر دقة. أحد القيود الرئيسية لهذه الدراسة هو أنها أجريت في منطقة الأبالاش الأمريكية، وقد لا تكون النتائج قابلة للتعميم على مناطق أخرى. كما أن الدراسة اعتمدت على عينة صغيرة من المتدربين، مما قد يحد من قدرة الباحثة على استخلاص استنتاجات عامة. ومع ذلك، فإن

Recommended Academic Training □

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم → View Course → اصول التربية والتعليم → View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة → View Course → Course

Reference

Gillette C. (2026). *What factors influence health professions trainees' preferences for employment in rural Appalachia? a qualitative study to inform the design of a discrete choice experiment*. Medical Education Online, 31(1), 2649666-2649666

DOI: 10.1080/10872981.2026.2649666